إشراف / فاطمة رشاد

فعالية ثقافية بمنتدى المعلم الثقافي الاجتماعي بالمكلا

المكلا/ متابعات :

احتضنت ديوانية منتدى المعلم الثقافي الاجتماعي بالمكلا يوم الأحد الماضي لقاء أخويا بين قيادة المنتدى ممثلة بالشيخ الفاضل أحمد بن حسن المعلم رئيس المنتدى ومجموعة من الصحفيين والإعلاميين بمدينة المكلا .

وفي اللقاء تحدث الشيخ المعلم مرحبا بالأخوة الإعلاميين شاكرا لهم الاستجابة للدعوة مؤكداً أن من أهم أهداف إنشاء المنتدى هو اللقاء بالنخب والمثقفين والأكاديميين والإعلاميين وغيرهم بما يحقق شراكة وتعاون مع جميع هذه الشرائح ومخاطبتها والتقرب منها بما يحقق رضا الله وخدمة المجتمع ، مضيفا ن تخصص الإعلام من أهم الجهات التي لها تأثير عظيم وكبير بين السلب والإيجاب والبناء والهدم وبه ترسخ مفاهيم صحيحة وأخرى خاطئة ، منوها بأن الإعلامي لابد أن يكون على قدر المسؤولية الملقاة عليه، مستدلا بمجموعة من الآيات والأحاديث المعززة لهذا المعنى وهذه المسؤولية،موصيا الجميع بالمصداقية والتحقق قبل نشر الأخبار ، وأن الصحفي قد يتحمل أوزارا عظيمة عندما ينقل أخبارا كاذبة، ويحصل في الاتجاه الآخر على أجور مضاعفة بنشره للصدق ، مختتما كلمته بأن لانكون جسوراً يعبر علينا من له أهداف مضرة بالدين والمجتمع .

وحظي اللقاء بمجموعة من المناقشات والمداخلات من الأخوة الإعلاميين عن محور اللقاء وبعض المواضيع الأخرى التي تدور في الساحة وتتناقلها وسائل الإعلام .

حضر اللقاء الأخ / هاني راشد باعوضان الأمين العام لمنتدى المعلم الثقافي والأخ لطفي سالم باجبع رئيس المجلس الدعوي بالمكلا .

أديب لاتتوقف الدراسات الأدبية عن محاولات الدخول في إبداعاته

المتنبي ورحلـــة مع الـذات

إن العمالقة في تاريخ أدبنا العربي معدودون . ويقف في مقدمتهم المتنبي شامخاً رأسه يشارُ إليه بالبنان . أيا ترى ما السر وراءَ هذه العبقرية ؟ وما مكوناتها العامة والخاصة ؟ .

كل ما تعرف عن المتنبي تلك الولادة البائسة في أسرةٍ فقيرة ، نبت فيها ، وترعرعَ حول الفقر دون أن ينقطع رجاءُ الأملِ والطموح، فإذا به يحملُ على كتفه همومَ الواقع المر ويأملُ بالهدفِ المنشودِ . يحدوه الأمل وتحيط به إرادة وعزيمة صلْبة ..

إن سر مكانة المتنبي يكمن في تلك الروح الوثابة والنفس الأبية التي رضعتِ العظمةَ وحب المجد ، وسعتْ إلى الرفعةِ ،فوجدت ضالَّتها في شخص سيف الدولة الحمداني حامي حصون العرب ودافع كيد الروم .

محمود محمد أسد

فالدخول إلى عالم المتنبي بحر متلاطمُ الأمواج عميق الأغوار . لا نستطيع الغورَ به إلا بمعرفة أسرارِ شعره والتعمق في معانيه وفهم المرادِ منه . فأشعاره ترسم صورةً عَن شخصيته وتَبرز حكمته وموقفه من الحياة والناس . فالشعر مرآة لصاحبه ومرآةٌ للعصر .

وشعر المتنبي يرسم أبعادَ شخصيته وهذا ما يهمّنا ونسعى إليه . لا تخفى الحقيقة عن أحدٍ بأن شخصية المتنبي كإنسان وسلوكٍ وحكمته متلاحمتان دون انفصام . فنادراً مانجد بيتاً من حكمه دون أن يدلَّ على سلوكه الشخصي ومبدئه في الحياة . لقد رسم المتنبي أبعادَ شخصيته من خلال معايشته وخبرته للحياة وللناس . فإذا به يستنبط نظراتٍ ومواقفَ خاصةً في حياته . أليس هو القائلُ وبمن تطبع على الأذى والكره :

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض ... يجد مرا بهِ الماء الزلالا

وهو القائل عَن مصائب الدّنيا وتقلباتها المفاجئة على الإنسان :

ومن صحبَ الدنيا طويلاً تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقَها كذباً

إنها نظرة الحكيم والمجرب . خبر الحياةَ، وكشف سرها وهي التي قلبتِ سعادته في بلاط سيف الدولة إلى شقاء بعد أن ترك بلاطه، وخرج حزيناً دون أن يفقد كرامته وهذا أغلى ما يملكه المتنبي ويدافع عنه :

إذا كنتَ ترضى أن تعيش بذلةٍ ... فلا تَسعدن الحسام اليمانيا

للّه ما أحكم هذا الإنسان ! حيث لسانه يرتبط بعقله، وترتبط حواسهُ بالرؤية الصادقة للحياة التي لا تلين إلاّ لقوي ، ولا تخضع إلاّ لشجاعٍ مؤمن بهدفهِ :

ومن طلبَ الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

هذه نظرة المتنبي للحياة وطريقه للمجد المرسوم أمام عينيه . لا يفارقه لحظة، وهذا ما ترك خصومه يقلقونه ويتتبعونه في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ وهو لا ينظر إليهم ولا يكترث بهم . فكانت علاقته مع الناس محاطةً بالحذر والجدية . ولا يعرف سوى طريق واحد للمجدِ طريق البَطولةِ والرجولة وليس عن طريق اللهو والمجون :

ولا تَحسبن المجدَ زقا وقينةً ... فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وهو القائل :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي علـى قدر الكرام المكارم

فالمعادلة واَضحةٌ وجليةٌ لديه . فطريق المجد مصحوب بالعزيمةَ، وسبيل السؤددِ عمل ودأب دون ملل وتجنب للموبقات . من أخذ بهذهِ المعادلة وصل إلى المجد والسيادةَ . إنه قاَسٍ على نفسه، فلاتهاون ولا تخاذل .فعلاقته مع المرأة لم تأخذِ القسطَ الأعظم من حياته بل حدد علاقته بشرطٍ دون أن يتقاعسَ عن واجبه ، وينسى حقوقه وطموحاتِه :

وللخودِ مني ساعة ثم بيننا ... فلاة إلى غير اللقاءِ تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعةٌ ... يعرض قلب نفسه فتصاب

ويأتينا السؤال . هل كان المتنبي ضعيف الصلة بالنساء ؟ هل له نظرة معينة لعلاقته بهن ؟

إنَّ المتنبي يرغب في ذلك كغيره من الرجال، ولكن لا يستطيعُ أمام صورةِ المجدِ والطموح بالإضافة لتلك النفس التي لا تعرف التنازلات والتهاون، وهو الذي يملك من العظمة والإباء ما لا نجدهما في غيره . هذه العظمة ونظرة الاستعلاء على الآخرين أكثرتِ الخصوم والأعداء عليه . فتعرضوا له في كل مجلس في حياته وبعد رحيله و مماته حتى سمي ((مالئ الدنيا وشاغلَ الناس)) فالاعتزاز في شعره يكثر ويتلون فيمنَحنا صورةً عن نفسه وعن طباعه . فهو كاتم للأسرار وجواب آفاق .

فشعر المتنبي نهر متدفق لا ينضب عطاؤه، وهذا سر خلود المتنبي وكأنه بيننا وقد أعد عدتَه للسفر والترحال وراء المجد والشهرة . ولسان شعره يقول : هاتوا شاعراً نسجَ شعرَهُ فلسفة وسلوكاً وحياةً وخلودا:

أيـن فـضلـي إذا قنعتُ من الدهرِ ... بـعـيـش معـجل الـتـنكيد

ضاقِ صدري وطال في طلب الرزَ ... ق قـيـامي وقلَّ عنه قعودي

أبـداً أقـطـع الـبـلادَ ونـجمـي ... في نحوس وهمتي في سعود

عش عزيزاً أو مت وأنـت كريم ... بـين طعنِ القنا و خفق البنود

هذا لون من نسيج المتنبي يجمع الغربة والعفةَ والإباء والتحدي خلال معركة إثباتِ الذات في معركة الحياة الصاخبة . فتعلو نبرة صوته معبرةً عن خلجات نفسه وعن بوح أحاسيسه :

فاطلبِ العز في لظىً وذر الـذل ... ولو كان في جنانِ الخلودِ

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي

لم يعد خافياً على أحدٍ موقف المتنبي من الحياةِ ومن الناسِ فهو إنسان لا يعرف سوى السعي نحو هدف رسمه لنفسه معتمداً علىَ ذاته، تحدوه إليه نفس متفردة بنسيجها وتكوينها في عصر ذابت فيه النفوس واضمحلتِ الأهواء . فصوت المتنبي لا يزال يطرقُ مسامعنا وبعنف . علّهُ يجد فينا ما تمناهُ لنفسه . فماذا ترك المتنبي للأمراءِ والملوك وأولي الشأن ؟ وهل هم أقل شأناً منه ؟ :

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

هنا تظهر عظمة المتنبي . وفي اعتقادي أن المتنبي كان مصاباً بداء العظمة و الشهرة التي طالما سعى إليها وأحبِ أن يوجدها ويزرعها في حياته . فها هو يفتخر بنفسه معتزاً وناسياً دور قبيلته وحق له ذلكِ طالما أنه وضيع النشأة والحسب . ولكنه استطاع أن ينسج لنفسه ثوباً عفيفاً مطرزاً بالعز والفخار . تصدر منه إشعاعاتٌ ساطعة توخز أولئك الناس الذين حاولوا الطعن له و التقليل من شأنه ومكانته :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صممُ

وكذلك قوله في بيته الرائع :

أنـا ترب الندى وربُّ القوافي ... وسمامُ العدا وغيظ الحسودِ

أنـا في أمـةٍ تـداركها اللـه ... غريـبٌ كصـالحٍ في ثـمود

إنها صيحة الاغتراب والإحساس بالغربة أينما ذهب وحَل وارتحل غريبٌ بتصرفاته وبعلاقاته مع الناس ومع الأهل و الأقربين . كم نهتز طرباً أمام عمق هذه الأبيات ! وكم نفتخر بمثل هذه الشخصية العربية التي التزمَتْ بمقومات الشباب من فتوة وحكمة وقوة مهما كبر السن وظهر الشيب في مفرق الرأس :

وفي الجسم نفس لا تَشيب بَشيبه ... ولو أن في الوجه منه حراب

إنه الإنسان الذي لا يستريح لهدف ، ولا يهدأ له بال دون أن يسعى ويكد وراء المجدِ الشريف الذي يؤخذ ولا يعطى :

ولا يدرك المجدَ إلا سيد فطن ... لما يشق على الساداتِ فعال

ويطول الحديث عن المتنبي وهو الذي شغل من سبقنا بالدراسات والنقد . وأعتقد أنه لا يوجد أديب في العربية على مر الزمان تعرضت له الدراسات الأدبية والنقدية بالدراسة والنقد كالمتنبي . ولا تزال الدراسات متواصلة أمام شخصية . متجسدةً في الحاضر والماضي وأمام أدبٍ وشعرٍ خالدٍ لا يفقد قيمته بموت صاحبه أو بانتهاء عصره . وهذا سرٌ خلودِ الأدبِ والأديب . وكأن المتنبي استكشف خفايا النفس الإنسانية إلى يومِ تقوم الساعة . لِيسمع بعض حكمه التي تختم بها رحلتنا :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عـدوا له ما من صداقتهِ بد

وكذلك :

إذا أنتَ أكرمت الكريم مـلكتهُ ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

يالروعة هذه المعاني ! نستشف منها نفسية المتنبي وروحه . فلا أجد فيها إلا نظرة العقل الصائب والإحساس الصادق والتمعن في حياة الناس وطباعهم . أبعد كل هذا ألا يحقّ له أن يتزعم مملكةَ الشعر العربي قديمه وحديثه .؟. فشعر المتنبي بحر هائج متلاطم منه يستمد الشعراء وفي أعماقه يغوص النقاد .

و من مجوهراته ترصعُ العقود مزينة النحور والألباب . هذا ما خلصنا إليه وهو غيض من فيض وقطر من حوض ولكن تظهر الأبيات القلية التي استشهدنا بها شخصية المتنبي بسلوكها ونظرتها للحياة منقولةً حكماً وآراء . فاندَمجت هذه الحكم لتكون سلوكاً وعقيدةً وهذا عينُ الحقيقة عندما تفسر الأقوالُ إلى أفعالٍ ..

الشاعـرة سعاد الصباح: للرواية مكانتها .. وللشعر الصدارة

د.سعاد الصباح

الكويت/ متابعات:

اعتبرت الشاعرة والكاتبة الكويتية الشيخة سعاد الصباح المشهد الثقافي العربي محبطا وضائعا، مرجعة ذلك إلى أن البوصلة الثقافية مكسورة، والأوطان يكسوها الضباب (بحسب تعبيرها).

وقالت الصباح في حوار لها مع صحيفة (الحياة) إن تباين الأساليب الشعرية في قصائدها يعود إلى أن قانون التطور لا ينطبق على الطبيعة وحدها وإنما ينطبق على الإنسان أيضاً، مشيرة إلى أن الشاعر الحقيقي هو مجموعة تحولات وانقلابات على نفسه.

كما أكدت أن دار سعاد الصباح ستبقى تحتضن إنتاج الشباب، من خلال جوائزها التي تقدمها للمبدعين وطبع نتاجاتهم المميزة، وقد مضى على ذلك أكثر من ربع قرن، موضحة أنها تستثمر في العقل، لإيمانها بأن العقل العربي هو عقل ديناميكي ولاد، على رغم كل المحاولات التي تسعى لإجهاضه.

وعن دور الشاعر في ما يجري في الساحة العربية اليوم قالت: أرى أن الالتزام السياسي ما هو إلا تحصيل حاصل، فلا يمكنني الهروب من محيطي القومي. كما لا تستطيع السمكة أن تهرب من محيطها المائي.

وأضافت: أن الأحداث القومية الكبرى تركت بصماتها على كتاباتي ابتداءً من الحرب الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.. حتى يومنا هذا، وأستطيع القول إنه ليس ثمة حادثة قومية كبيرة أو صغيرة عصفت بالوطن الكبير لم تهزني ولم تترك آثارها على أوراقي سواء كان شعراً أم نثراً أم مقالاً صحافياً.

وفي وصفها للمثقف وما يجب أن يكونه قالت: المثقف هو الذي يخلق مكانته ومسرحه، وليس المنبر الثقافي من يخلق المثقف. أريد أن أقول إن المثقف هو بحد ذاته مؤسسة، في الوقت الذي نجد أن هموم الدولة السياسية تطغى على همومها الثقافية والتشكيلية والإبداعية. ليس هناك ثقافة من أجل الثقافة، فالمثقف يجب أن يعطي مجتمعه ما ينفعه في مواجهة الحياة، كما أن عليه أن يساهم في دفع عطاءات الآخرين إلى الأمام، فالثقافة هي ضوء الشمس الذي ينير وجدان البشرية، وعلى المثقف أن يختار بين السكن في عيون الناس، أو السكن على الهامش وليس أمامه خيار ثالث.

أما في حديثها عن الشعر وما إذا كان قد تراجع دوره، أكدت الشاعرة أن للرواية مكانتها، ولكل الآداب مكانها، وللشعر الصدارة، فلا تستطيع الرواية بحكم تقنيتها المعقدة تغطية الأحداث العربية بشكل تلقائي وعفوي وسريع، لأنها تستغرق زمناً من التخمر والنضج، في حين أن القصيدة هي عمل انفجاري آني يغطي الحدث بصورة سريعة.

القصيدة هي ميراثنا الذي استطاع أن يسجل كل زوايا الحياة العربية، بينما الرواية هي فن جديد على العرب لا تستطيع الوصول إلى القارئ بسرعة وصول القصيدة.

لذلك لا أظن أن التكنولوجيا ستأكل القصائد وإنما ستساهم بانتشارها. افتح مواقع التواصل الاجتماعي لتجد أن الشعر يتسيد شاشاتها.

خاطرة

شذرات من سفر آيات الرحيل

أحمد حمود الأثوري

(1)

تعرف من أنت بتجلٍّ في لحظات شحيحة إحداها عندما تقف أمام خيار صعب إما البقاء أو الرحيل !

(2)

دماغي يهتف برحيل ذكرياتي المؤلمة .. وبعضي يريد إسقاط بعضي .. ! فهل من مبادرة للخروج من هذه الأزمة التي تحاك ضدي ؟؟

(3)

تاهت بي أسمائي .. وما تبعها من ذكريات شرخت جدار المخ .. وفقدت بعضي .. وبعض بعضي في صدام أحمر ..

(4)

اليوم دعني أحرق أوراقاً كنت أشيد بها جسراً إليك .. كرهت دفتري الأصفر .. ولعنت الحبر الأسود .. ومضت بي الذاكرة نحو ماض وددت لو في صباه أختنق..

(5)

لا أدري بهذا الحب كيف أصبح خافتاٍ .. ذابلاً ..يباع في سوق النخاسة ..

(6)

كنت أعلم إنها هناك تنتظر قدومي .. لم يخب ظني في هذا .. ولكن لم أكن أعلم لعنة القدر إذا فأجاتني قبل أن تمتد يدي لمصافحتها برفع كرت أحمر في وجهي...

(7)

من أجل ماذا ؟ وبأي ثمن بعت أمنية رويتها بخيوط الشمس على جبيني .. بالعرق المتساقط صباح مساء .. بسهر الليالي .. وبخلوة الناسك المتعبد ..

(8)

خلود لوجع لن ينتهي .. مع إطلالة الفراق ورحيلِ أمنية عذبة اختنقت معها شمعة كانت تلعن معنا ظلاماً مقيتاً.

همس حائر

فاطمة رشاد

دعني أتفقد قلبك .. فقد غمره الحزن لفترة من الوقت.. دعني أمسح عنك عناء الأمس ..
دعني أحتمل مايعتمله بك الزمن ..
دعني أحتملك لبعض العمر المتبقي لنا..
دعنا نكمل الطريق المظلم وننيره لكي نستطيع أن نحتمل كل العتمة التي تحاصرنا..
دعنا نحيا معا في الحياة..